

من مشاهد الآخرة في سورة الأعراف
من الآية (٤٤) إلى الآية (٥٠) (دراسة تحليلية)

إعداد

د/ فاطمة محمد أحمد الملا

أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الملك فيصل
الأحساء- المملكة العربية السعودية

من مشاهد الآخرة في سورة الأعراف من الآية (٤٤) إلى الآية (٥٠) (دراسة تحليلية)

فاطمة محمد أحمد الملا

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك فيصل، الأحساء، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني : Email:falmullah@kfu.edu.sa

المستخلص:
هدف البحث الحالي إبراز شمولية التفسير التحليلي، وتناوله الآيات الكريمة من جميع جوانبها بصورة متكاملة، وأنَّ هذا الموضوع هو باب وطريق من طرق الحصول على الأجر والثواب، والتقرب إلى الله لتعلقه بكتاب الله عزو جل، وخلصت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها: أنَّ التفسير التحليلي تفسير شيق جداً، حيث إنَّه يحتوي على علوم عديدة كعلم اللغة، وعلم الإعراب، وعلم القراءات، وعلم البلاغة، وقواعد الترجيح، وهذه من شأنها أن تفيد الباحث في معرفته بالعديد من العلوم وتنمي مداركه. وقد ذكرت هذه الآيات النداءات بين أصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب الأعراف وبيان حالهم، والغاية منها التذكرة للمؤمنين، والوعيد للظالمين، ومن خلال عرض الأقوال في المراد بالأعراف، توصلت إلى أنَّ الراجح من هذه الأقوال: هو أن المراد "بالأعراف" أعالي السور المضروب بين الجنة والنار، وقد وردت أقوال عديدة في وصف الرجال وتناقضت هذه الأقوال فيما بينها، والراجح منها نثبت ما أثبته كتاب الله في أنَّهم قوم مؤمنون متأخرون في دخول الجنة، يعرفون أهل الجنة وأهل النار بسيماهم.

الكلمات المفتاحية: مشاهد الآخرة ، سورة الأعراف، دراسة تحليلية ، التفسير التحليلي، أصحاب الأعراف.

From the scenes of the afterlife in Surat Al-A'raf from verse (44) to verse (50) (Analytical study)

Fatima Muhammad Ahmed Al-Mulla
Department of Interpretation and Qur'anic Sciences, College of Sharia and Islamic Studies, King Faisal University, Al-Ahsa, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Email:falmullah@kfu.edu.sa

Abstract:

The aim of the current research is to highlight the comprehensiveness of the analytical interpretation, and that it addresses the holy verses of all their aspects in an integrated manner. In addition, this topic is an approach and a way of obtaining reward and remuneration, and being closer to God due to its connection to the holy Quran (the Book of God Almighty).

This study was summarized into results, the most important of which are: The analytical interpretation is very interesting, as it contains many sciences such as linguistics, parsing, spelling lists, rhetoric, and subsections, and these would benefit the researcher in his knowledge of many sciences and develop his awareness.

These verses mention calls between the companions of Paradise, the companions of the Fire, and dwellers on the Heights, and an explanation of their situation, and their purpose is a reminder to the believers, and a threat to the wrongdoers.

The Holy Qur'an, verses, glory, strength, distress

Keywords: Scenes of the afterlife ، Surah Al-A'raf ، An analytical study Analytical interpretation، People of customs.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي أنار لنا الطريق بنوره المبين، وهدانا إلى صراطه المستقيم، إلى طريق الهدى واليقين، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين، وآله الطاهرين، وصحبه الطيبين، ومن سار على نهجهم إلى يوم البعث والدين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم أشرف كتاب وأشرف كلام على هذه البسيطة؛ لذا عكف العلماء على خدمته ببيان علومه وتفسيره، وكل ما يتعلق بكتاب الله -عز وجلّ- يُعدّ من أجلّ العلوم، وأشرفها قدراً، وأعلاها منزلة، وأسماها مكانة، فاستعنت بالله عز وجل وعزمت على كتابة هذا البحث في التفسير التحليلي لسورة الأعراف من الآية (٤٤) إلى الآية (٥٠).

وأسأل الله العظيم أن يتقبل مني عملي هذا، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، فما أصبت فيه من شيء فهو محض منةٍ وفضل من الله، وما أخطأت فيه فإني أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع من خلال ما يلي:

١- أنَّ هذا الموضوع هو باب وطريق من طرق الحصول على الأجر والثواب، والتقرب إلى الله لتعلقه بكتاب الله - عزو جل-.

٢- الرغبة في إبراز شمولية التفسير التحليلي، وتناوله الآيات الكريمة من جميع جوانبها بصورة متكاملة.

٣- تضمنت الآيات الكريمة أسلوب الحوار بين أصحاب الجنة، وأصحاب الأعراف، وأصحاب النار، وهذا الأسلوب من أبرز الأساليب البلاغية ؛للوصول إلى الحق بقناعة، وحصول الاطمئنان الوجداني.

٤- **ثانيا: خطة البحث:**

٥- وقد قسمت البحث إلى: مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس.

٦- تحدثت في المقدمة عن: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، وإجراءات البحث.

٧- أمَّا المبحث الأول: نبذة تعريفية عن سورة الأعراف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أسماء السورة.

المطلب الثاني: ما ورد في فضلها.

المطلب الثالث: هل السورة مكية أم مدنية.

المطلب الرابع: مقاصد السورة ومزاياها.

المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لموضوع (من مشاهد الآخرة في سورة الأعراف من الآية (٤٤) إلى الآية (٥٠)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مشهد الحوار بين أصحاب الجنة، وأصحاب النار من الآية (٤٤-٤٥).

المطلب الثاني: مشهد الحوار بين أصحاب الأعراف، وأصحاب الجنة الآية (٤٦).

المطلب الثالث: مشهد الحوار بين أصحاب الأعراف، وأصحاب النار من الآية (٤٧-٤٩).

المطلب الرابع: مشهد الحوار بين أصحاب النار، وأصحاب الجنة الآية (٥٠).

وخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات.

وفهارس: اقتصرت فيها على: فهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

ثالثا: إجراءات البحث:

لقد كان منهجي في البحث المنهج التحليلي القائم على النحو التالي:

١- تحليل الآيات القرآنية على طريقة المفسرين المعاصرين.

٢- الرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة في تفسير الآيات.

٣- سأعرِّف بالكلمات الغامضة في البحث وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة.

٤- ذكر اسم السورة، ورقم الآية عند الاستدلال بالآيات المتعلقة بالموضوع مباشرة تفادياً لتطويل الحاشية.

٥- تخريج الأحاديث من كتب التخريج، وستكون طريقتي على النحو الآتي: إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإلا فإني أخرجه من كتب السنن بذكر مصدر أو مصدرين، مع الحكم عليه.

٦- لم أترجم للأعلام الواردين في البحث، لعدم مناسبة ذلك في مثل هذه البحوث المختصرة.

٧- سأدون التوثيق المختصر في الحاشية، وذلك بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة.

٨- وضعت فهارس للبحث تكشف عن مضمونه وتساعد في الوصول إلى أية معلومة فيه، وهي كالتالي:

- فهرس للمراجع والمصادر، مبينةً في ذلك اسم الكتاب ومؤلفه، والطبعة، والناشر.
- فهرس للموضوعات، وذلك تسهيلاً للرجوع إلى جزئية من موضوعات البحث دون عناء.

المبحث الأول

نبذة تعريفية عن سورة الأعراف:

المطلب الأول: أسماء السورة:

أولاً: الاسم التوقيفي:

سورة الأعراف: وهو الاسم الذي اشتهرت به السورة وعرفت منذ عهد النبي –صلى الله عليه وسلم– في كلام أصحابه، فعن عائشة –رضي الله عنها –أنها قالت: "قرأ النبي –صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب بسورة الأعراف فرَّقها في ركعتين".[(١)]

والأعراف في اللغة: جمع عرف، وهو كل عال مرتفع[(٢)]، والأعراف أعالي السور، وأعراف الرياح والسحاب أوائلها وأعاليها[(٣)]. والأعراف: هو السور الذي بين الجنة والنار كما ذكره المفسرون، وهذا القول منسوب إلى مجاهد والسدي[(٤)].

ووجه تسميتها بسورة الأعراف: لأنه ذكر فيها لفظ الأعراف في قوله تعالى: }**وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ**{ [**الأعراف:٤٦**]، ولم يُذكر في غيرها من سور القرآن، ولأنّها ذُكر فيها شأن أهل الأعراف في الآخرة، ولم يذكر في

---

(١) أخرجه النسائي، كتاب الافتتاح، باب(القراءة في المغرب بـ"آلمص")، حديث رقم (٩٩١) (١٧٠/٢)، وسيأتي تخريجه والحكم عليه تفصيلاً.

(٢) انظر: لسان العرب مادة (ع ر ف) ٢٤٢/٩.

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج ٣٤٢/٢.

(٤) انظر: الطبري في كتابه جامع البيان ٤٤٩/١٢، وابن الجوزي في كتابه زاد المسير ١٣٢/٢، والقرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن ٢١٢/٧، وابن كثير في كتابه تفسير القرآن العظيم ٤٢١/٣.

غيرها من السّور بهذا اللّفظ، ولكنّه ذكر بلفظ (سُور) في قوله: }**فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ**{ [الحديد:١٣].

وقد اختلف المفسرون في أصحاب الأعراف من هم ؟ وسيأتي بيان ذلك في المبحث الثاني عند تحليل آيات السورة.

ثانياً: الاسمان الاجتهاديان:

وقد ذكرهما الفيروز آبادي بقوله: [(١)] قيل إنَّ هذه السورة تسمى باسم سورة الميقات، لاشتمالها على ذكر ميقات موسى في قوله تعالى: {**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**}[**الأعراف:١٤٣**].

والاسم الثاني: تسمى بسورة الميثاق، لاشتمالها على حديث الميثاق في قوله تعالى: }**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** { [**الأعراف:١٧٢**].

وهذان الاسمان اللذان ذكرهما الفيروز آبادي اجتهاديان ولم يثبت عن النبي –صلى الله عليه وسلم – أو أثر من صحابته فيهما شيء.

المطلب الثاني: ما ورد في فضلها:

وردت في فضل هذه السورة بعض الأحاديث والآثار الثابتة عن الرسول ﷺ،وقد وقفت على ثلاثة منها:

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي١ /٢٠٣-٢٠٤.

- **كان الرسول ﷺ يقرأها في صلاة المغرب:** عن عائشة –رضي الله عنها – أنها قالت: "قرأ النبي ﷺ في صلاة المغرب بسورة الأعراف فرَّقها في ركعتين"[١].
- **من السبع الأُول التي من أخذها فهو حَبرٌ[٢]:** عن عائشةَ رضي الله عنها عن رسولِ الله قال: "من أخذَ السبعَ الأولَ من القرآنِ فهو حبرٌ"[٣].

(١) أخرجه الترمذي في جامعة كتاب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في المغرب (١١٢/٢) والنسائي في سننه، كتاب الافتتاح، باب القراءة في المغرب بـ "آلمص"، (١٧٠/٢)، وحكم إسناد الحديث: حسن لأن عمرو بن عثمان وهو صدوق كما قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب (ص٤٢٤)،وأما شيخه بقية بن الوليد وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، انظر: التقريب (ص ١٢٦)، ولكن معه آخر هو أبو حيوة قد قال عنه الحافظ "ثقة "انظر: تقريب التهذيب (ص٢٦٦)،وبالتالي لا يقدح في إسناد الحديث، كما أنَّ لهذا الحديث شاهداً في صحيح البخاري عن مروان بن الحكم قال: قال لي زيد بن ثابت: مالك تقرأ في المغرب بقصار السور ؟ وقد سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطولي الطولين قلت: وما طولي الطولين ؟ قال: الأعراف ويونس." أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب القراءة في المغرب، حديث رقم (٧٦٤) (٢٣٠/١) كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم (٢٣٥٣٤) (٥٨١/٥).

(٢) حِبْر:: أي العالم ذمياً كان أو مسلماً. وحبر :بكسر المهملة وفتحها وسكون الموحدة كلتاهما فصيحة انظر: لسان العرب مادة (ح ب ر) ١٥٧/٤.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٤٠ / ٥٠١ والحاكم في مستدركه ١ / ٧٥٢ والواحدي في "الوسيط" (٢ / ١٢٣) والخطيب البغدادي في تاريخه ١١ / ٣٢٠ من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن حبيب بن هند الأسلمي عن عروة بن الزبير عن عائشةَ مرفوعاً. و قال الحاكم في مستدركه: "صحيح الإسناد".ووافقه الذهبي انظر: المستدرك على الصحيحين كتاب فضائل القرآن ،باب من أخذ السبع الأول(١/ ٧٥٢)، قال الألباني " الحديث حسن أو قريب منه، والله أعلم". انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة " ٣٨٥/٥.

- **هي من المثاني[١] الطوالِ[٢] التي أُوتيها النبيُّ ﷺ مقابلَ ألواحِ موسى عليه السلامُ:** عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: " أوتي موسى الألواحَ، وأوتيتُ المثاني [٣]".
- **من السبعِ الطوالِ التي أوتيها النبيُّ ﷺ مكانَ التوراةِ:** عن واثلةَ بنِ الأسقعِ قال: قال رسول الله ﷺ: " أعطيتُ مكانَ التوراةِ السبعَ الطِّوالَ، ومكانَ الزبورِ المئينَ[٤]، ومكانَ الإنجيلِ المثاني، وفُضِّلْتُ[٥] بالمفَصَّلِ"[٦].

---

(١) المثاني: هي ما ولى المِئِين، وقد تسمَّى سور القرآن كلها مثاني؛ ومنه قوله – تعالى-: ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] وإنما سمي القرآن كله مثاني؛ لأن الأنباء والقصص تثنى فيه، ويقال إن المثاني في قوله – تعالى –: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ [الحجر: ٨٧]، هي آيات سورة الحمد، سماها مثاني؛ لأنها تثنى في كل ركعة . انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٤٥/١.

(٢) السبع الطوال هي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة؛ لأنهم كانوا يعدون الأنفال وبراءة سورة واحدة. وَسُمِّيَتْ طُوَلًا لِطُولِهَا. انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٤٤/١.

(٣) أخرجه أبوبكر الإسماعيلي في "معجمه" ص٨٢، وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين ٧٤/١، حيث قال عنه الخطيب البغدادي: "وكان لا بأس به". انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥٠٧/٨، ولكن لوجود شواهد لهذا الحديث رويت مرة موقوفة على ابن عباس، ومرة رويت عن سعيد بن جبير مرسلة، فأصبح إسناد الحديث حسناً بهذه الشواهد بعد تخريجها، والله أعلم.

(٤) المئين: مَا وَلِيَ السَّبْعَ الطُّوَلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ سُورَةٍ مِنْهَا تَزِيدُ عَلَى مِائَةِ آيَةٍ أَوْ تُقَارِبُهَا، انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٤٤/١.

(٥) الْمُفَصَّلُ: مَا يَلِي الْمَثَانِيَ مِنْ قِصَارِ السُّوَرِ سُمِّيَ مُفَصِّلًا لِكَثْرَةِ الفصول التي بين السور بسم اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَقِيلَ لِقِلَّةِ الْمَنْسُوخِ فِيهِ وَآخِرُهُ: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}. انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٤٥/١.

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧٢٨٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٨/٧): فيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف. وأخرجه البيهقي في الشعب كتاب : فضائل القرآن ، باب : تخصيص خواتيم سورة البقرة بالذكر ٧١/٤، =

المطلب الثالث: هل السورة مكي بكسر المهملة وفتحها وسكون الموحدة **ة أم مدنية:**

سورة الأعراف كلها مكية عند جمهور العلماء، فقد نقل الماوردي عن الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وعكرمة وجابر بن زيد أنَّ سورة الأعراف مكية كلها(١).

إلا ما جاء عن بعض أهل التفسير من القول بمدنية بعض الآيات، واختلفوا فيما بينهم في تحديد هذه الآيات المدنية على أربعة أقوال:

القول الأول: أنَّ المدني من هذه السورة آية واحدة وهي قوله تعالى: **{وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ}[الأعراف: ١٦٣]**، وإلى هذا القول ذهب مقاتل و قتادة(٢).

القول الثاني: أنَّ المستثنى منها خمس آياتٍ منها بدءاً من قوله تعالى: **{وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ}** إلى قوله تعالى: **{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}**[الأعراف: **١٦٣-١٦٧**]،وإلى هذا القول ذهب قتادة في رواية ثانية عنه، والبغوي، والنيسابوري(٣).

القول الثالث: أنَّ المستثنى منها ثماني آيات منها بدءاً من قوله تعالى:

=

وصححه الألباني وقال بعد ذكره للشواهد والمتابعات: "وإسناده صحيح مرسل، فالحديث بمجموع طرقه صحيح، والله أعلم ". انظر السلسلة الصحيحة ٤٦٩/٣.

(١) انظر: النكت والعيون للماوردي١٩٨/٢،و التحرير والتنوير لابن عاشور ٧٨/١١.

(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٨/٢) ونسب هذه القول لقتادة السيوطي انظر : الدر المنثور ٤١٢/٣.

(٣) انظر: النكت والعيون للماوردي ١٩٨/٢،ومعالم التنزيل للبغوي٢١٣/٣،وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ٦٧/٨.

{واسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ} إلى قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِين}[الأعراف:١٦٣-١٧٠]وإلى هذا ذهب أبو القاسم النيسابوري، والقرطبي وأبو السعود(١).

القول الرابع: أنَّ المستثنى منها تسع آيات بدءاً من قوله تعالى: {واسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُون}[**إلى قوله تعالى:** {وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون} [الأعراف: ١٦٣-١٧١] وإلى هذا القول ذهب مقاتل بن سليمان(٢).

وعلل القائلون بأنَّ هذه الآيات مدنية، لأنَّ الله سبحانه وتعالى أمر النبي محمد -صلى الله عليه وسلم -بأن يسأل اليهود في قوله تعالى: ﴿ واسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾،عن أصحاب القرية الممسوخين إلى صور القردة والخنازير، وهذا يقتضي أن يكون في المدينة، لأنَّه لم يعرف لليهود أي وجود في مكة.

قال الشيخ ابن عاشور معقباً على من قال بذلك(٣): وأحسب أن هذه الأقوال ناشئة عن ظن أن ما في القرآن من مجادلة مع أهل الكتاب لم ينزل إلا بالمدينة فإن كان كذلك فظن هؤلاء مخطئ (٤).

(١) انظر: التنزيل وترتيبه للنيسابوري ص٢٢٦،والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦٠/٧، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود ٢٠٩/٣.
(٢) انظر: تفسير مقاتل ٢٨/٢.
(٣) في قوله تعالى في سورة يونس: {فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِين}[يونس:٩٤].
(٤) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٧٨/١١.

فلا مانع أن تنزل هذه الخطابات والنبي -صلى الله عليه وسلم - في مكة، لأنَّ عطاء كتاب الله يتجدد في كل عصر، وصالح لكل زمان ومكان.

ومما يدل على مكية السورة ومكية هذه الآيات من غير استثناء، بعض الروايات ومنها:

-وأخرج ابن مردويه بسنده عن عبدالله بن عباس قال: "سورة الأعراف نزلت بمكة"(١).

- وأخرج ابن مردويه بسنده عن عبدالله بن الزبير قال: "أنزل بمكة الأعراف"(٢).

-وأخرج أبو بكر الأنباري من طريق همام بن يحيى عن قتادة: فذكر السور المدنية وقال في القسم المكي: (وسائر القرآن نزل بمكة ومنها سورة الأعراف)(٣).

-وأخرج أبو عبيد من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة فذكر السور المدنية، وقال في القسم المكي: (وسائر ذلك بمكة) (٤) ومنها سورة الأعراف.

-وذكر أبو القاسم النيسابوري ترتيب القرآن المكي والمدني، وعدَّ سورة الأعراف ضمن القسم المكي(٥).

وبناء على ما سبق فإن السورة كلها مكية بلا استثناء على الراجح من قول أهل العلم.

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٤١٢/٣

(٢) المرجع السابق مع الجزء والصفحة.

(٣) لم أجدها في كتابه وقد نسبها القرطبي له انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦١/١-٦٢.

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد ص٣٤٠.

(٥) انظر: التنزيل وترتيبه، لأبي القاسم النيسابوري ص٢٢٣.

المطلب الرابع

مقاصد السورة ومزاياها:

سورة الأعراف هي أطول سورة مكية في القرآن الكريم، ولقد مهدت هذه السورة لمقاصدها ببيان عظمة القرآن الكريم، وقوة حجته في توضيح الدعوة، وإنذار المخالفين بها، ثم عرجت السورة إلى بيان أهداف الدعوة في مكة وهي: تقرير رسالة الإسلام، وبيان لأصول هذه الدعوة، وتقرير الوحي والرسالة بوجه عام، وتقرير رسالة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – بوجه خاص.

ولقد سلكت السورة في طريقة عرضها للحقائق مسلكين بارزين أحدهما: أسلوب التذكير بالنعم، والآخر: أسلوب التخويف من العذاب والسخط. أما أسلوب التذكير: فيتمثل في لفت الأنظار إلى نعمة خلقهم من أب واحد، وإلى تكريم الله لهذا النوع الإنساني، ونعمة تمتع الإنسان بما في هذا الكون من خيرات سخرها الله تعالى له، وأما أسلوب التخويف والإنذار: فقد أفاضت السورة في قصص الأنبياء وقد استغرقت هذه القصص أكثر من نصفها، وساقت لنا ما دار بين الأنبياء وأقوامهم، وذكرت جزاء المكذبين بأمر الله الخارجين على دعوة رسله وهدايتهم، وهذه ظاهرة نراها تتكرر في سور القرآن المكي تتمثل في تحذير أهل مكة من أن يصيبهم ما أصاب الأمم من قبلهم.

ثم خلصت السورة إلى موعظة المشركين وكيف بدلوا الحنيفية، وتقلدوا الشرك ووصفت حال أهل الضلالة، ووصفت تكذيبهم بما جاء به الرسول. ثم خُتمت السورة بإثبات التوحيد، وأنكرت على المشركين شركهم، ودعت الناس إلى التحلي بمكارم الأخلاق(١).

---

(١) انظر: تفسير القرآن الكريم لمحمود شلتوت ص٣٤٧."بتصرف"، وأهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم للدكتور عبدالله شحاته، ص٩٣-٩٤.

المطلب الخامس

مناسبة السورة لما قبلها:

وأما مناسبة هذه السورة لسورة الأنعام، فهي تعتبر كالتفصيل لها، فإنَّه لما كان الحديث في سورة الأنعام عن بيان الخلق حيث قال تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُون}[الأنعام:٢]. وعن بيان القرون في قوله تعالى: {أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِين}[الأنعام:٦]،وأشير فيها إلى ذكر المرسلين وتعداد كثير منهم في قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُون}[الأنعام:٤٢]، وكانت هذه الأمور الثلاثة على سبيل الإجمال لا التفصيل، فذكر الله سبحانه وتعالى هذه السورة بعدها، لأنها مشتملة على هذه الأمور الثلاثة وتفصيلها.

فبسط الله تعالى فيها قصة خلق آدم أبلغ بسط بحيث لم تبسط في سورة كما بسطت فيها حيث قال تعالى: }وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِين{ [الأعراف: ١١ – ٢٥] إلى قوله تعالى: {قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُون} [الأعراف: ١١ –٢٥]، وقصص المرسلين وأممهم، وكيفية إهلاكهم تفصيلاً كافياً وشاملاً وذلك من قوله تعالى: }لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيم{ [الأعراف:٥٩]إلى قوله تعالى: }وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ

تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴾ [الأعراف: ٥٩-١٧٦]، وكذلك بسط حال القرون المهلكة والإعلام بصبر الرسل عليهم والتلطف في دعائهم لهم، فكانت سورة الأعراف شرحاً وإيضاحا لهذه الآيات الثلاث[1].

---

(١) انظر: نظم الدرر في ترتيب الآيات والسور للبقاعي ٧/٣٥٠-٣٥١-٣٥٢، وأسرار ترتيب القرآن للسيوطي ص٨٦-٨٧ "بتصرف".

المبحث الثاني

الدراسة التحليلية لموضوع:

(من مشاهد الآخرة في سورة الأعراف من خلال الآيات ٤٤-٥٠).

ولما كانت هذه الآيات تتناول مشهداً من مشاهد الحوار في الآخرة بين أصحاب الجنة وأصحاب النار، وأصحاب الأعراف، لذلك رأيت بأن أقسِّم هذه الآيات تقسيماً موضوعياً إلى أربعة مطالب كل مطلب يتناول موضوعاً خاصاً بمشهد من مشاهد الحوار في الآخرة على النحو التالي:

المطلب الأول: مشهد الحوار بين أصحاب الجنة، وأصحاب النار من الآية (٤٤-٤٥).

المطلب الثاني: مشهد الحوار بين أصحاب الأعراف، وأصحاب الجنة الآية (٤٦).

المطلب الثالث: مشهد الحوار بين أصحاب الأعراف، وأصحاب النار من الآية (٤٧-٤٩).

المطلب الرابع: مشهد الحوار بين أصحاب النار، وأصحاب الجنة الآية (٥٠).

وهذه الدراسة التحليلية ستتناول كل هذه المشاهد تناولاً شافياً إن شاء الله تعالى.

المطلب الأول: مشهد الحوار بين أصحاب الجنة، وأصحاب النار الآيتان (٤٤-٤٥):

قال الله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ . ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾



١) مناسبة الآيات لما قبلها:

لما بين الله سبحانه وتعالى وعيد الكفار، وثواب أهل الإيمان والطاعة، أردف بذكر المناظرات التي تدور بين الفريقين، بعد استقرار كل فريق في موضعه من النار أو الجنة[١].

٢) اللغة والإعراب:

(أَنْ قد) يحتمل أن تكون تفسيرية للنداء، وأن تكونَ مخففةً من الثقيلة، واسمُها ضميرُ الأمر والشأن أي: أنَّ الشأن أو الامر أو القصة وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، والجملة بعدها[٢] خبرها.

(وجدنا) الوجدان: هو ألفان الشيء ولقيه، وفعله يتعدى إلى مفعول واحد، فقوله (:أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا) و مَعْنَاهُ: "أَلْفَيْنَاهُ حَالَ كَوْنِهِ حَقًّا لَا تَخَلُّفَ فِي شَيْءٍ مِنْهُ. وقد يستعل الوجدان في الإدراك والظن وهو مجاز شائع[٣].

(ما وعدنا): الوعد خاص بما كان في الخير، والوعيد خاص بالشر[٤].

(فهل وجدتم): الاستفهام هنا مستعمل مجاز مرسل بعلاقة اللزوم، لتوقيف المخاطبين على غلطهم وإبراز غمهم وندمهم[١].

(١) حيث قال تعالى:{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون}[الأعراف:٤٣] انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ٤٠٤/٧.

(٢) الوعيد يكون في الشر خاصة أما الوعد يكون في الخير والشر واستعماله في الشر على سبيل التهكم والسخرية قال تعالى : (
النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) سورة الحج (٧٢) انظر : المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص٨٧٥ .انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٢٧٢/٣.

(٣) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور١٣٧/٨.

(٤) انظر: تفسير المراغي ١٥٥/٨.

(حقاً): منصوبة في الموضعين على الحالية، أو مفعول ثان، ويكون وجد بمعنى (علم) [٢].

(نَعَم): حرف يجاب به عن الاستفهام في إثبات المستفهم عنه[٣]. والمقصود منه: تحقيق ما أريد بالسؤال من المعاني حقيقة أو مجازاً إذ ليست نعم خاصة بتحقيق المعاني الحقيقية[٤].

(فأذَّن): التأذين: هو النداء، والتصويت بالإعلام، والأذان للصلاة إعلام بها وبوقتها[٥].

(بينهم):يحتمل أن تكون ظرفاً لقوله تعالى: (فأذَّن)، والتقدير: أن المؤذن أوقع ذلك الآذان بينهم وفي وسطهم، ويحتمل أن تكون صفة لقوله (مؤذِّن)، والتقدير: أنَّ مؤذناً من بينهم أذَّن بذلك الآذان[٦].

أنْ لعنةُ: اللعنة: هي الطرد والإبعاد مع الخزي والإهانة[٧].

على الظالمين: الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه، وأنَّه يطلق على ظلم دون ظلم كظلم المسلم لنفسه، والمعني به في الآية: هم الكفار والكفار هم رؤساء الظالمين[٨].

(الذين يصدون): صفة مقررة للظالمين في محل جر[٩].

=

(١) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣٧/٨.

(٢) انظر: التفسير الوسيط للسيد طنطاوي ٢٧٥/٥.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٧٠/١.

(٤) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣٧/٨.

(٥) انظر: مفاتيح الغيب للرازي ٢٤٦/١٤.

(٦) انظر: التفسير البسيط للواحدي ١٤٦/٩-١٤٧،و مفاتيح الغيب للرازي ٢٤٧/١٤.

(٧) انظر: تفسير المراغي ١٥٥/٨.

(٨) انظر: العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير لمحمد الأمين الشنقيطي ٢٩٤/٣.

(٩) انظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٧١/١.



والصد: هو الإعراض والصدوف، يُقال صَدَّ عن الشيء: أي أعرض عنه، ويقال: صَدَّه عن الأمر يَصُدُّه صداً أي: منعه وصرفه عنه[١].

(سبيل): السبيل: هو الطريق والمنهج، ويذكر ويؤنث، وتأنيثها أكثر[٢].

(ويبغونها عوجاً): العِوج: ضد الاستقامة، والمصدر منه عَوِجَ يَعْوَج عِوَجاً فهو أعوج[٣].

و(العِوج) بكسر العين مختص بما ليس مرأي كالرأي والقول، و(العَوج) بفتح العين: مختص بالمرئيات كالحائط والشجرة[٤].

والجملة في قوله تعالى: (وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا) فيها أربعة أوجه: الأول: منصوبة على الحال إن قدرت (يطلبونها)، والثاني: يصح أن تكون منصوبة من الضمير العائد على السبيل أي (معوجة)، والثالث: يصح أن تكون منصوبة من ضمير الجماعة في يَبْغُونَها أي معوجين، والرابع: يصح أن تكون منصوبة إن قدرت (يطلبون لها عوجاً) فتكون عوجاً مفعولاً لـ(يبغون)[٥].

٣) التفسير الإجمالي:

يقول تعالى لما ذكر استقرار كل من الفريقين في الدارين، ووجدوا ما أخبرت به الرسل ونطقت به الكتب من الثواب والعقاب: إن أهل الجنة نادوا أصحاب النار بأن قالوا: {أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا} حين وعدنا على الإيمان والعمل الصالح الجنة فأدخلناها وأرانا ما وصفه لنا {فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا

(١) انظر: مقاييس اللغة للرازي مادة (ع.و.ج)٤ /١٨٠.
(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٤٠٣/٢.
(٣) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور:١٣٩/٨.
(٤) انظر: مقاييس اللغة مادة (ع.و.ج) للرازي١٨٠/٤،والتفسير البسيط للواحدي ٤٥٨/٥.
(٥) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٤٠٣/٢.



وَعَدَ رَبُّكُمْ} على الكفر والمعاصي {حَقًّا قالوا نعم} قد وجدناه حقا، فبين للخلق كلهم، بيانا لا شك فيه، صدق وعد الله، ومن أصدق من الله قيلا وذهبت عنهم الشكوك والشبه، وصار الأمر حق اليقين، وفرح المؤمنون بوعد الله واغتبطوا، وأيس الكفار من الخير، وأقروا على أنفسهم بأنهم مستحقون للعذاب(١).{فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ} أي: بين أهل النار وأهل الجنة، بأن قال: {أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ} أي: بُعْدُه وإقصاؤه عن كل خير،{عَلَى الظَّالِمِينَ} إذ فتح الله لهم أبواب رحمته، فصدفوا أنفسهم عنها ظلما، وصدوا عن سبيل الله بأنفسهم، وصدوا غيرهم، فضلوا وأضلوا(٢).

ثم ذكر الله – سبحانه وتعالى – ثلاثة أوصاف لهؤلاء الظالمين:

أولها – (يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) أي يعرضون عنها، ويمنعون غيرهم منها، كالسخرية ممن يؤمنون، واستضعافهم والتشكيك في عقائدهم والغطرسة عليهم، وإيذائهم والاستخفاف بهم والإصرار على باطلهم، والتواصي بالباطل بينهم على مقاومة الهداة المرشدين وتهديدهم بالأذى،. وسبيل الله تعالى هي الصراط المستقيم الموصل إلى الحق فهم يصدون عنه، وكأنهم يقفون على رأس الطريق يمنعون من يدخل فيه، فهم يترصدون أهل الهدى، ويردونهم.

ثانيها– (وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا) أي: يريدون الصراط المستقيم معوجة متعرجة، فهم يريدون تحويل فطرتهم وفطرة غيرهم عن طريقها، ويعبدون الأوثان، ويعلمون أنها لَا تضر ولا تنفع، ولكنهم يعوجون بها، وهكذا يتركون كل مستقيم، ويريدون كل معوج، وذلك لسيطرة الأوهام عليهم، وتسلط الأهواء والشهوات، والعصبية والغطرسة والعنجهية الجاهلية فيهم(٣).

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري ٤٤٦/١٢-٤٤٧.

(٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ٢٣٧٥/٤.

(٣) انظر: تفسير السعدي ص٢٨٩، والعذب النمير للشنقيطي ٢٧٨/٣.



٤) توجيه القراءات الواردة في الآيات:

* القراءات الواردة في قوله تعالى: (قَالُواْ نَعَمْ):

قرأ القرَّاء السبعة ما عدا الكسائي بفتح العين (نعَم)،وقرأ الكسائي بكسر العين (نعِم)

وحجة من قرأ بالكسر: أراد أن يفرِّق بين (نعَم) التي هي جواب، وبين (نعِم) بكسر العين التي هي اسم للأبل والبقر والغنم(١).

* القراءات الواردة في قوله تعالى: **(أَن لَّعْنَةُ)**:

قرأ نافع، وأبو عمرو، وعاصم ب (أنْ) مخففة ورفع (لعنةُ) وقرأ الباقون بتشديد (أنَّ) ونصب (لعنةَ)(٢).

وحجة من قرأ بِتَخْفِيفِ نُونِ (أَنَّ) – عَلَى أَنَّهَا تَفْسِيرِيَّةٌ لِفِعْلِ (أَذَّنَ) وَرَفْعِ (لَعْنَةُ) عَلَى الِابْتِدَاءِ وَالْجُمْلَةُ تَفْسِيرِيَّةٌ، ومن قرأ بِتَشْدِيدِ النُّونِ وَبِنَصْبِ (لَعْنَةَ) عَلَى (أَنَّ) الْجُمْلَةَ مَفْعُولُ (أَذَّنَ) لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْقَوْلِ، وَالتَّقْدِيرُ: قَائِلًا أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ(٣).

٥) الوقفات البلاغية في الآيتين:

* ونادى: التعبير بصيغة بالماضي هنا ومعناه المستقبل لتحقق الوقوع (٤).

* قوله تعالى:(ما وعدنا ربنا)،وقوله (ما وعد ربكم): الاتيان بما الموصولة هنا: دلالة على أنَّ الصلة معلومة عند المخاطبين على تفاوت في

---

(١) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص٢٨٢، والمحرر الوجيز ٤٠٣/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢/٧.

(٢) انظر: الحجة في القراءات لابن خالويه ٤٦٣/١.

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٢٩٢/١، والتحرير والتنوير لابن عاشور ١٣٨/٨.

(٤) انظر: روح المعاني للألوسي ٣٦٢/٤.



الإجمال والتفصيل، فَقَدْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَعِيمٍ عَظِيمٍ، وَتَوَعَّدَ الْكَافِرِينَ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، سَمِعَ بَعْضُهُمْ تَفَاصِيلَ ذَلِكَ كُلَّهَا أَوْ بَعْضَهَا، وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ إِجْمَالَهَا فَكَانَ لِلْمَوْصُولِيَّةِ فِي قَوْلِهِ: أَنْ قَدْ وَجَدْنا مَا وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا إِيجَازٌ بَدِيعٌ(١).

(ما وعدنا ربنا حقاً): تسمية ما كان لأهل النار وعداً للتهكم أو المشاكلة(٢).

- قوله تعالى:(ما وعد ربكم):حذف مفعول وعد الثانية هنا لكون الوعد لم يكن لهم بخصوصهم، بل لكل الناس كالبعث والحساب والعقاب، وقيل حذف لإسقاط الكفار عن رتبة التشريف بالخطاب عند الوعد (٣)، وقيل لمجرد الإيجاز لدلالة مقابله عليه (٤).

* قوله تعالى: (فأذَّن): دلت الفاء هنا: عَلَى أَنَّ التَّأْذِينَ مُسَبَّبٌ عَلَى الْمُحَاوَرَةِ تَحْقِيقًا، لِمَقْصِدِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ سُؤَالِ أَهْلِ النَّارِ مِنْ إِظْهَارِ غَلَطِهِمْ وَفَسَادِ مُعْتَقَدِهِمْ(٥).

* قوله تعالى: (مؤذنٌ): نكِّر مؤذن لأن معرفته غير مقصودة، بل المقصود ما يكون هناك من الأحكام ولم يُروعن الرسول –صلى الله عليه وسلم– شيء في تعيين هذا المؤذن فهو من أمور الغيب التي لا يعلم علماً صحيحا إلا بالتوقيف المستند إلى الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم–(٦).

(١) انظر: تفسير المراغي ١٥٥/٨.
(٢) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣٧/٨.
(٣) انظر: فتح القدير للشوكاني٢٣٧/٢.
(٤) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣٧/٨.
(٥) انظر: المصدر السابق ، الموضع نفسه.
(٦) انظر: التفسير الوسيط للسيد طنطاوي ٢٧٦/٥.

* قوله تعالى: (على الظالمين):في التعبير عن الكافرين بـ(الظالمين)، تعريف لهم بوصف جرى مجرى اللقب تعرف به جماعتهم(١).

* قال تعالى: (عن سبيل الله ويبغونها عوجاً): الإخبار عن السبيل بأنَّه(عوج)،إخبار بالمصدر للمبالغة، وإظهار هذه السبيل عوجاء(٢).

* فِي قَوْلِهِ:(يصدون)وَقَوْلِهِ: (وَيبغونها): الإتيان بِالْفِعْلَيْنِ الْمُضَارِعَيْنِ وَشَأْنُ الْمُضَارِعِ الدَّلَالَةُ عَلَى حَدَثٍ حَاصِلٍ فِي زَمَنِ الْحَالِ، وَهُمْ فِي زَمَنِ التَّأْذِينِ لَمْ يَكُونُوا مُتَّصِفِينَ بِالصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا بِبَغْيِ عِوَجِ السَّبِيلِ، فَذَلِكَ لِقَصْدِ مَا يُفِيدُهُ الْمُضَارِعُ مِنْ تَكَرُّرِ حُصُولِ الْفِعْلِ تَبَعًا لِمَعْنَى التَّجَدُّدِ، وَالْمَعْنَى وَصْفُهُمْ بِتَكَرُّرِ ذَلِكَ مِنْهُمْ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي(٣).

*قال تعالى: (وهم بالآخرة كافرون): أكد كفرهم بعدة مؤكدات أولها – ذكر ضمير الفصل " هم "، وثانيها – تقديم الجار والمجرور، وهو قوله تعالى: (بِالآخِرَةِ) على (كافِرُونَ) وثالثها – التعبير بالجملة الاسمية، للدلالة على ثبات الكفر فيهم، وتمكنه منهم، لأن الكفر من الاعتقادات العقلية التي لا يناسبها التكرر، فلذلك خولف بينه وبين وصفهم بالصد عن سبيل الله، وبغي إظهار العوج(٤).

المطلب الثاني: الحوار بين أصحاب الأعراف، وأصحاب الجنة الآية (٤٦):

قال الله تعالى: {وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ} .

---

(١) انظر: التحرير والتنوير ١٣٧/٨.

(٢) انظر: المصدر السابق ، الموضع نفسه.

(٣)انظر : التحرير والتنوير ١٣٩/٨

(٤)انظر: المرجع السابق ١٤٠/٨

١) اللغة والإعراب:

(وَبَيْنَهُما) الضمير عائد على الجنة والنار، ويحتمل على الجمعين إذ يتضمنهما قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾[الأعراف: ٤٤][(١)].

(حجاب): الحجاب من حَجَب الشيء يَحْجُبُه حَجْبَاً، وحَجَبَه: أي ستره، وكل ما حال بين شيئين فهو حجاب[(٢)]. والحجاب هنا: هو السور الذي بين الجنة والنار[(٣)].

(الأعراف):جمع واحد عُرْف، وكل مرتفع من الأرض عند العرب فهو عُرْف، ومنه عُرف الديك، وإنما قيل لعرف الديك عُرْفاً، لارتفاعه على ما سواه من جسده[(٤)].

وأل في (الأعراف) للعهد [(٥)]. وهي: الأعراف البارزة والتي تكون في أعالي السور.

(وعلى الأعراف) قدم الجار والمجرور في الآية، لتصحيح الابتداء بالنكرة إذا اقتضى المقام الحديث عن رجال مجهولين [(٦)].

(كلا بسيماهم):السيما: هي العلامة الدالة على الشيء في كلام العرب[(٧)]، وأصله: السِّمة نقلت واوها التي هي فاء الفعل إلى موضع العين، العين، وفيها ثلاث لغات: السيما والسيماء والسيمياء [(٨)].

---

(١) انظر: المحرر الوجيز لا بن عطية ٤٠٣/٢.

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي مادة حجب ١٠٧/١.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري ٤٤٩/١٢.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٢/٢،والهداية إلى بلوغ النهاية ٢٣٧٧/٤.

(٥) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٤١/٨.

(٦) المرجع السابق مع الجزء والصفحة.

(٧) انظر: جامع البيان للطبري ٤٦٤/١٢،بحر العلوم للسمرقندي٥١٧/١.

(٨) انظر لسان العرب لابن منظور مادة سوم ٣١٢/١٢.

(ونادوا): أن سلام : المخففة من الثقيلة أَيْ اسمها: ضمير الشأن المستكن أي (أنَّ الشأن أو الأمر سلام) ويجوز أن تكون بمعنى: أي وما بعدها تفسير لما قبلها [١].

(سلام):(السلام) مصدر (سلَّم) فمعنى (سلام عليكم):أي سلمكم الله من جميع الآفات[٢]، وهذه تحية عظيمة، وإنما ساغ الابتداء بالنكرة هنا لأنها لأنها في معرض الدعاء[٣].

(لم يدخلوها وهم يطمعون): الطمع: هو تعلق النفس وأملها في الحصول على الشيء. من طَمِع فيه وبه طَمَعاً وطَمَاعَة فهو طَمِع: أي حرص عليه ورجاه[٤]. والمراد بالطَّمَعِ في الآية: الْيَقِينُ[٥].

{لَمْ يَدْخُلُوهَا وهم يطمعون} قوله {لَمْ يَدْخُلُوهَا} في هذه الجملة أربعة أوجه، أحدها: أنها حال من فاعل «نادوا» أي: نادى أهل الأعراف حالَ كونهم غير داخلين الجنة. وقوله «وهم يطمعون» يحتمل أن يكون حالاً مِنْ فاعل «يَدْخلُوها» ثم لك اعتباران بعد ذلك، الأول: أن يكون المعنى: لم يدخلوها طامعين في دخولها بل دخلوها على يأس مِنْ دخولها. والثاني: أن المعنى: لم يدخلوها حال كونهم طامعين أي: لم يدخلوا بعد، وهم في وقت عدم الدخول طامعون.

والوجه الثاني: أن يكون حالاً من مفعول «نادوا» أي: نادَوهم حالَ كونهم غيرَ داخلين. وقوله: «وهم يَطْمَعون» على ما تقدم آنفاً[٦].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري١/٥٧١ وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدرين درويش ٣/ ٣٥٩.

(٢) انظر: العذب المنير للشنقيطي٣/٢٩٠.

(٣) انظر: العذب النمير ٣/٢٩٢.

(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور مادة طمع ٨/٢٤٠.

(٥) انظر: مفاتيح الغيب للرازي١٤/٢٤٩.

(٦) انظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٥/٣٢.

الوجه الثالث: أن تكون في محلِّ رفعٍ صفةً لرجال، وفيه ضعفٌ لأنَّه فَصَل فيه بين الموصوف وصفته بجملة قوله: «ونادَوا» وليست جملةَ اعتراض. والوجه الرابع: أنها لا محلَّ لها من الإعراب لأنها جوابُ سائلٍ سأل عن أصحاب الأعراف فقال: ما صُنِعَ بهم؟ فقيل: لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها[1].

٢) التفسير الإجمالي:

أي: وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار حجاب يقال له: {الأعْرَاف} لا من الجنة ولا من النار، يشرف على الدارين، وينظر مِنْ عليه حالُ الفريقين[2]، وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ أَيْ وَعَلَى أَعْرَافِ الْحِجَابِ وَهُوَ السُّورُ الْمَضْرُوبُ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا مِنْ فَرِيقَيِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِعَلَامَتِهِمُ الَّتِي مَيَّزَهُمُ اللَّهُ بِهَا مِنِ ابْيِضَاضِ وُجُوهٍ وَاسْوِدَادِ وُجُوهٍ أَوْ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْعَلَامَاتِ أَوْ بِعَلَامَتِهِمُ الَّتِي يُلْهِمُهُمُ اللَّهُ مَعْرِفَتَهَا[3]،(وَنادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ) أَيْ: نَادَى رِجَالُ الْأَعْرَافِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَوْهُمْ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ أَيْ: نَادَوْهُمْ بِقَوْلِهِمْ[4]: سَلَامٌ عليكم تحية وَإِكْرَامًا وَتَبْشِيرًا، (لَمْ يدْخُلُوها)، يَعْنِي: أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، وَهُمْ يَطْمَعُونَ، فِي دُخُولِهَا[5].

(١) انظر: المرجع السابق مع الموضع نفسه .
(٢) انظر: تفسير السعدي،ص٢٩٠.
(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٥٦/٥.
(٤) انظر: فتح القدير للشوكاني ٢٣٧/٢.
(٥) انظر: معالم التنزيل للبغوي ١٩/٢.

٣) أقوال المفسرين:

***اختلف أهل التفسير في المراد (بالأعراف) في قوله (وَعَلَى الأَعْرَافِ) على ثلاثة أقوال:**

القول الأول: أنَّ الأعراف أعالي ذلك السور المضروب بين الجنة والنار وهذا القول مروي عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي[١]. ورجحه: الطبري، والرازي، والقرطبي، وأبو حيان[٢].

القول الثاني: أنَّ الأعراف جبل مرتفع بين الجنة والنار، وهو مروي عن سعيد بن جبير ورواية ثانية عن ابن عباس[٣] .

القول الثالث: أنَّ الأعراف هو موضع من الصراط، وهو مروي برواية ثالثة عن ابن عباس[٤].

القول الراجح:

بعد النظر في الأقوال، وحسب ما تقتضيه قواعد الترجيح، فإنَّ الراجح–والله تعالى أعلم–القول الأول لأنه قول جمهور المفسرين[٥]، والقاعدة والقاعدة الترجيحية تقول: إن قول جمهور المفسرين مقدم على قول غيرهم [٦]،كما أنه يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف والمعهود من كلام العرب[٧]، ولغتهم، فالعرف عندهم هو كل مكان مرتفع من الأرض تسميه العرب عرفاً.

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري٤٤٩/١٢،وتفسير ابن أبي حاتم ١٤٣٨/٥.

(٢) انظر: جامع البيان ٤٥٢/١٢، مفاتيح الغيب للرازي ٢٤٨/١٤،والجامع لأحكام القران للقرطبي ٢١١/٧والبحر المحيط لأبي حيان ٥٦/٥.

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٤٣٨/٥.

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: مفاتيح الغيب للرازي ٢٤٨/١٤.

(٦) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين للدكتور: حسين الحربي ٢٧١/١.

(٧) انظر: المرجع السابق .



***الخلاف في المراد بالرجال في قولـه تعالى** (وَعَلَى الأَعْـرَافِ رِجَـالٌ يَعْرِفُـونَ) **على ثمانية أقوال:**

القول الأول: قيل هم قوم استوت حسناتهم مع سيئاتهم، فلم تبلغ بهم حسناتهم دخول الجنة ولم تبلغ بهم سيئاتهم دخول النار. وهذا القول مروي عن ابن عباس، وابن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وسعيد بن جبير، والشعبي، والضحاك [١].

القول الثاني: قيل هم: الشهداء قتلوا في سبيل الله، عصاة لآبائهم. وهذا القول مروي عن القشيري، وشرحبيل بن سعد[٢].

القول الثالث: قيل هم: فضلاء المسلمين فرغوا من شغل أنفسهم وتفرغوا لمطالعة أحوال الناس. وهذا القول مروي عن مجاهد[٣].

القول الرابع: قيل هم: قوم أنبياء. وقد ذكر هذا القول الزجاج.[٤].

القول الخامس: قيل هم العباس وحمزة وعلي وجعفر الطيار يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسوادها. وحُكِي هذا القول عن ابن عباس[٥].

القول الخامس: قيل هم العباس وحمزة وعلي وجعفر الطيار يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسوادها. وحُكِي هذا القول عن ابن عباس[٦].

القول السادس: قيل هم: عدول الله يوم القيامة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم وهم في كل أمَّةٍ ، واختار هذا القول النحاس[٧].

---

(١) انظر: فتح القدير للشوكاني٢/٢٣٧.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري ١٢/٤٥٧.ولم أجد للقشيري تفسيرا" بالشهداء" في كتابه.

(٣) انظر: فتح القدير ٢/٢٣٧.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢؟٢؟٣٤

(٥) المرجع السابق.

(٦) انظر: جامع البيان للطبري ١٢/٤٥٨.

(٧) إعراب القرآن للنحاس ٢/٥٤

القول السابع: قيل هم: أولاد الزنا، وقد ذكره القشيري عن ابن عباس[١].

القول الثامن: قيل هم: ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين من المؤمنين قبل إدخالهم الجنة والنار، وقد ذكر هذا القول أبو مجلز[٢].

القول الراجح:

لقد اختلفت الأقوال وتضاربت الآراء في تفسير الرجال، وتحديد ذلك أمر في غاية الصعوبة حيث لم يثبت في القرآن الكريم، وكل ما ورد في السنة الشريفة لم يثبت بسند صحيح قاطع، فلم يبق لإثبات ذلك إلا ما ورد في القرآن الكريم فنثبت ما أثبته القرآن الكريم لأن هذا من الأمور المغيبة التي لا يمكن القول فيها بالرأي دون ورود نص ثابت صحيح عن الرسول – صلى الله عليه وسلم–وغاية ما يقال في هذا: أنَّ القرآن الكريم أخبر عنهم بأنهم رجال يعرفون أهل الجنة وأهل النار بسيماهم، وقد اختصهم الله بذلك من بين سائر خلقه. وقد ذهب إلى هذا الرأي الطبري، والقرطبي وابن كثير[٣]. قال ابن جرير الطبري في معرض الترجيح من بين تلك الأقوال: والصواب من القول في أصحاب الأعراف أن يقال كما قال الله جل ثناؤه فيهم: هم رجال يعرفون كُلا من أهل الجنة وأهل النار بسيماهم، ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح سنده، ولا أنه متفق على تأويلها، ولا إجماع من الأمة على أنهم ملائكة فإذ كان ذلك كذلك، وكان ذلك لا يدرك قياسًا، وكان المتعارف بين أهل لسان العرب أن "الرجال" اسم يجمع ذكور بني آدم دون إناثهم ودون سائر الخلق غيرهم، كان بيِّنًا أن ما قاله أبو

(١) انظر: فتح القدير للشوكاني٢/٢٣٧، ولم أجد ذلك في كتاب القشيري .

(٢) انظر: جامع البيان ١٣/٤٥٩.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري ١٢/٤٦٠-٤٦١،والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/ ٢١٣وتفسير القرآن العظيم لابن كثير٣/٤١٩.

مجلز من أنهم ملائكة، قولٌ لا معنى له، وأن الصحيح من القول في ذلك ما قاله سائر أهل التأويل غيره، هذا مع مَنْ قال بخلافه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك من الأخبار، وإن كان في أسانيدها ما فيها[١].

وقال القرطبي بعد أن ساق الأقوال في تعيين صفة الرجال:

" فوقف عن التعيين لاضطراب الأثر والتفصيل، والله بحقائق الأمور عليم[٢]."

*** اختلف أهل التفسير في المعنِيّ بقوله تعالى:(لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ)** على قولين:

القول الأول: أن المعنيّ بذلك أصحاب الأعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها، وهو مروي عن ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة والسدي[٣]، وممن رجح هذا القول من المفسرين: ابن عطية والرازي، والقرطبي وأبو حيان، والشوكاني[٤].

القول الثاني: أن المعنيّ بذلك أهل الجنة، وأَنَّ أَهْلَ الْأَعْرَافِ قَالُوا لَهُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ حَالَ كَوْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَالْحَالُ أَنَّهُمْ يَطْمَعُونَ فِي دُخُولِهَا، وقد ذكر هذا القول أبو مجلز.

---

(١) انظر: جامع البيان ١٢/٤٦٠-٤٦١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٧/٢١٣.

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٤٠٥،ومفاتيح الغيب للرازي ١٤/٢٥٠، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/٢١٣،والبحر المحيط لأبي حيان ٥/٥٨، وفتح القدير للشوكاني ٢/٢٣٧.

(٤)انظر: جامع البيان للطبري١٢/٤٦١.

القول الراجح:

بعد النظر في هذين القولين، وحسب ما تقتضيه قواعد الترجيح، فإنَّ الراجح هو: القول الأول، وهو أن المعنيِّ بذلك هم أصحاب الأعراف، لأن هذا القول هو قول جمهور المفسرين وقولهم مقدم على كل تفسير شاذ[١].

كما أن هذا القول هو المناسب لسياق الآية حيث إن ظاهر الآية حكاية عن أهل الأعراف أنهم هم المعنيون، ولا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه[٢].

قال ابن عطية: وهذا هو الأظهر الأليق ولا نظر لأحد مع قول النبي صلى الله عليه وسلم[٣]. والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث

الحوار بين أصحاب الأعراف، وأصحاب النار الآيات (٤٧-٤٩):

قال الله تعالى: {وَإِذَا صُرِفَت أَبصَٰرُهُم تِلقَآءَ أَصحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجعَلنَا مَعَ ٱلقَومِ ٱلظَّٰلِمِينَ . وَنَادَىٰٓ أَصحَٰبُ ٱلأَعرَافِ رِجَالا يَعرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُم قَالُواْ مَآ أَغنَىٰ عَنكُم جَمعُكُم وَمَا كُنتُم تَستَكبِرُونَ . أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقسَمتُم لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحمَةٍ ٱدخُلُواْ ٱلجَنَّةَ لَا خَوفٌ عَلَيكُم وَلَآ أَنتُم تَحزَنُونَ}

١) اللغة والإعراب:

وإذ صرفت: الصَّرف: أمر الحال بمغادرة المكان، والصرف هنا مجاز في الالتفات أو استعارة [٤].

تلقاء: التلقاء: مصدر، معناه أن يكون الشيء جهة الشيء الذي يُتلقى منها. ولم يأت مصدر على (التِّفعَال) بكسر العين إلا (التلقاء، والتبيان) أما

---

(١) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين للدكتور حسين الحربي ٢٧١/١.

(٢) انظر: المرجع السابق ١٣٧/١

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٤٠/٢.

(٤)انظر: التحرير والتنوير ١٤٣/٨، والتفسير الوسيط للواحدي ٣٧١/٢



غير ذلك من المصادر فهو بالفتح في كل شيء، والتَّذكار، والتَّطواف، وانتصابها تلقاءَ هنا: على الظرف والتقدير[١]: أي ناحيةَ أصحابِ النارِ.

مع القوم: (القوم) هو اسم جمع لا واحد له من لفظه، يطلق بأصل الوضع العربي على خصوص الذكور، وربما دخل فيه الإناث بحكم التبع[٢].

(بسيماهم): السِّيما هنا: يتعين أن يكون المراد بها المشخِّصات الذاتية التي تتميز بها الأشخاص وليست السيما التي يتميز بها أهل النار كما في الآية السابقة[٣].

(ما أغنى): (مَا) نَافِيَةٌ، وَمَعْنَى مَا أَغْنى: أي مَا أَجْزَى، مَصْدَرُهُ الْغَنَاءُ- بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَبِالْمَدِّ-،وَالْخَبَرُ مُسْتَعْمَلٌ فِي الشَّمَاتَةِ وَالتَّوْقِيفِ عَلَى الْخَطَأِ[٤].

(وما كنتم تستكبرون): (مَا) الثَّانِيَةُ مَصْدَرِيَّةٌ، والتقدير: أَيْ وَاسْتِكْبَارُكُمُ الَّذِي مَضَى فِي الدُّنْيَا[٥].

---

(١) انظر: العذب النمير للشنقيطي ٢٩٣/٣، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٧٢/١.

(٢) والدليل على إطلاقه بالأصالة على الذكور دون الإناث قوله تعالى: {يَاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون}[الحجرات:١١] فعطفه النساء على القوم يدل على أنهن لم يدخلن فيهم بحسب الوضع فجعل النساء غير القوم. والدليل على دخول النساء في القوم بحكم التبع قوله تعالى في ملكة سبأ (بلقيس): { **وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ**}

[النمل: آية ٤٣] فصرح أنها من قوم. دخلت في اسم القوم بحكم التبع. انظر: العذب النمير ٢٩٤/٣.

(٣) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور١٤٥/٨.

(٤) انظر: فتح القدير للشوكاني ٢٣٧/٢

(٥) انظر: التحرير والتنوير ١٤٦/٨.

(أهؤلاء):الاستفهام هنا يفيد التقرير، وَالْإِشَارَةُ بِ (أَهؤُلَاءِ) إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَانُوا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الدُّنْيَا وَمُحَقَّرِينَ عِنْدَ الْمُشْرِكِينَ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: (الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ)- وَقَوْلِهِ- (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ) [١].

(لا ينالهم الله برحمة):جعلت الرحمة بنزلة الآلة للنيل فالباء للآلة، أو جعلت الرحمة ملابسة للنيل فالباء للملابسة[٢].

(ادخلوا الجنة) مقول قول محذوف وتقديره: قال الله لهم، وحذف القول في مثل هذا كثير لا سيما إذا كان المقول جملة إنشائية، أو قد يكون الأمر هنا للدعاء، لأن المشار إليهم بهؤلاء هم أناس من أهل الجنة[٣].

(لا خوفٌ): الخوف: هو توقع مكروه عن إمارة مظنونة أو معلومة [٤]. ورفعت مع لا، لأن أسماء أجناس المعاني التي ليس فيها أمر في الخارج يستوي في نفيها بلا الرفع والفتح[٥].

(تحزنون):الحزن: هو الغم من أمر فائت تقول: فلان حزين أي: إذا أصابته مصيبة وكان حزيناً من أمر قد مضى ووقع[٦].

٢) التفسير الإجمالي:

{وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ} ورأوا منظرا شنيعا، وهَوْلاً فظيعا {قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} فأهل الجنة إذا رآهم أهل الأعراف يطمعون أن يكونوا معهم في الجنة، ويحيونهم ويسلمون عليهم، وعند

(١) انظر: التحرير والتنوير ١٤٦/٨.
(٢) انظر: المرجع السابق مع الجزء والصفحة .
(٣) انظر: المرجع السابق مع الجزء والصفحة .
(٤) انظر: العذب النمير للشنقيطي ١١١/١٣.
(٥) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٤٧/٨.
(٦) انظر: العذب النمير للشنقيطي١١١/١٣.

انصراف أبصارهم بغير اختيارهم لأهل النار، يستجيرون بالله من حالهم هذا على وجه العموم[١].

{ونادىٰ أصحاب الأعراف رجالاً} من رءوس الكفرة {يعرفونهم بسيماهم قالوا مآ أغنىٰ عنكم جمعكم} المال أو كثرتكم واجتماعكم وما نافية {وما كنتم تستكبرون} واستكباركم على الحق وعلى الناس ثم يقولون لهم[٢]:

{أهؤلاء الذين أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ الله بِرَحْمَةٍ} أي هؤلاء المؤمنون الضعفاء الذين كنتم في الدنيا تسخرون منهم وتحلفون أن الله لا يدخلهم الجنة،{ادخلوا الجنة لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ} أي يقولون للمؤمنين:

{ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ} أي: لا خوف عليكم من العذاب النازل بالكفار، ولا تحزنون كحزن الكفار على فوات النعيم[٣].

وعليه فقوله تعالى:(وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) نداء آخر من بعض أصحاب الأعراف لبعض المستكبرين الذين يعتمدون على قوتهم وغناهم، ويحتقرون ضعفاء المؤمنين لفقرهم وضعفهم، مضمونه الإخبار عن تقريع أهل الأعراف لرجال من صناديد المشركين وقادتهم، يعرفونهم في النار بسيماهم وعلامتهم المميزة لهم. فينادي بعض أهل الأعراف رجالا من المشركين يعرفونهم بعلاماتهم وهي سواد الوجوه وما عليها من الغبرة وزرقة العيون، وتشوية الخلقة، فيقولون لهم: ما أغنى عنكم جمع المال، أو اجتماعكم وكثرتكم، ولا استكباركم عن الإيمان برسالة محمد، أي لم تنفعكم كثرتكم، ولا جموعكم ولا تكبركم عن الإيمان من عذاب الله، بل صرتم إلى ما أنتم فيه

(١) انظر: مدارك التنزيل، وحقائق التأويل للنسفي ٥٧١/١.
(٢) انظر: صفوة التفاسير للصابوني ص٤١٥.
(٣) انظر: محاسن التأويل للقاسمي ٦/٥.

من العذاب والنكال، وكذلك لم ينفعكم تكبركم على الفقراء والمستضعفين المؤمنين.

وتبددت أفكاركم التي تزعم أن من أغناه الله في الدنيا، وجعله قويا هو الذي له نعيم الآخرة، ثم أشاروا لهم إلى أناس من أهل الجنة كانوا في الدنيا فقراء ضعفاء يستهزئ بهم أهل النار، فقالوا لأهل النار: {أَهَؤُلاءِ} الذين أدخلهم الله الجنة {الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ} احتقارا لهم وازدراء وإعجابا بأنفسكم، قد حنثتم في أيمانكم، وبدا لكم من الله ما لم يكن لكم في حساب، {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ} بما كنتم تعملون، أي: قيل لهؤلاء الضعفاء إكراما واحتراما: ادخلوا الجنة بأعمالكم الصالحة {لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ} فيما يستقبل من المكاره {وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ} على ما مضى، بل آمنون مطمئنون فرحون بكل خير[1].

٣) أقوال المفسرين:

*اختلف أهل التفسير في قوله تعالى:(أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُون). هل هومن بقية كلام أصحاب الأعراف أم هو قول للملائكة على قولين:

القول الأول: أنَّه من بقية كلام أصحاب الأعراف، يوبخون رؤساء أهل النار، ويقولون لهم: أهؤلاء الضعفاء المساكين الذين كنتم تسخرون منهم في الدنيا، وتستهزئون بهم، وتضحكون منهم، وتقولون: الله أعظم من أن يعبأ بهؤلاء، والله لا يدخلهم جنة، ولا يدخلهم نعيماً أبداً {أَهَؤُلاء} الضعفاء المساكين الذين كنتم تستهزئون بهم في الدنيا وتسخرون منهم وتُقسمون – تحلفون بالله – {لاَ يَنَالُهُمُ الله بِرَحْمَةٍ} ماذا قال لهم الله؟ قال لهم: {ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ} [الأعراف: آية ٤٩] وعلى هذا فيكون أصحاب

(١) انظر: محاسن التأويل للقاسمي ٦٣/٥، وتفسير السعدي ص٢٩٠.



الأعراف قد وبَّخوا رؤساء الكفر والقادة بأنهم لم يغن عنهم تكبرهم في الدنيا وجمعهم، وأن الضعفاء المساكين الذين كانوا يسخرون منهم أحلّهم الله دار كرامته، ونفى عنهم الخوف والحزن أبداً. وهذا القول مروي عن: ابن عباس، والضحاك، والسدي، وبه قال: الطبري، والسمرقندي، وابن الجوزي، والرازي، وأبو حيان(١).

القول الثاني: أن هذا خبر من الله عن قيل الملائكة لأهل النار، بعد ما دخلوا النار، تعييرًا منهم لهم على ما كانوا يقولون في الدنيا للمؤمنين الذين أدخلهم الله يوم القيامة جنته. وأما قوله: "ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون"، فخبر من الله عن أمره أهل الجنة بدخولها، وهذا القول قال به أبو مجلز (٢).

القول الراجح:

بعد النظر في الأقوال وحسب ما تقتضيه قواعد الترجيح، فإن القول الراجح هو: القول الأول وهو أن قوله تعالى: ﴿أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُون﴾ [سورة الأعراف: ٤٩] من بقية كلام أصحاب الأعراف لأهل النار، وذلك لما يلي:

أولاً–لأن هذا القول هو قول كثير من المفسرين، فهو مروي عن: ابن عباس، والضحاك، والسدي، وبه قال: الطبري، والسمرقندي، وابن الجوزي، والرازي، و أبو حيان. وقولهم مقدم على قول غيرهم (٣).

(١) انظر: جامع البيان للطبري ٤٧٠/١٢-٤٧٢، وبحر العلوم للسمرقندي ٥١٩/١، وزاد المسير لابن الجوزي ١٢٥/٢، ومفاتيح الغيب للرازي ٢٥١/١٤، والبحر المحيط لأبي حيان ٦٠/٥.

(٢) انظر: جامع البيان ٤٧٢/١٢.

(٣) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين للدكتور حسين الحربي ٢٧١/١.



ثانياً–أنّ هذا القول دل عليه ظاهر الآية وسياقها، فظاهر الآية أنَّه من بقية كلام أصحاب الأعراف، يوبخون رؤساء أهل النار، ولا يجب العدول عنه إلا بدليل[١].

٤) الوقفات البلاغية الواردة في الآيات:

(وإذ صرفت أبصارهم):التعبير عن تعلق أبصارهم بأصحاب النار بالصرف، إشعاراً بأنّ التعلق الأول بطريق الرغبة والميل والثاني بخلافه [٢]، فهم لم يَلْتفتوا إلى جهة النار إلا مجبورين على ذلك لا باختيارهم لأنَّ مكان الشر محذور[٣].

جملة :(قالوا ربنا): مشعرة بوصفه تعالى بأنَّه مصلحهم وسيدهم وهم عبيده، فبالدعاء به طلب رحمته، واستعطاف كرمه[٤].

(لا تجعلنا مع القوم الظالمين):وصفهم بالظلم دون ما هم عليه حينئذٍ من العذاب وسوء الحال، إشعاراً بأن المحذور عندهم ليس نفس العذاب فقط، بل ما يؤدي إليه من الظلم[٥].

(ونادى أصحاب الأعراف): كرر ذكرهم مع كفاية الإضمار، لزيادة التقرير [٦].

(يعرفونهم بسيماهم): استغنيَ عن ذكر أهل النار، لأجل أنّ الكلام المذكور لا يليق إلا بهم وهو قوله تعالى: **(قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا**

(١) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين ١٣٧/١.
(٢)انظر: محاسن التأويل للقاسمي ٦٣/٥.
(٣) انظر: الدر المصون ٢٣١/٥.
(٤) انظر: البحر المحيط ٣٠٥/٤.
(٥) انظر: ارشاد العقل السليم ٢٣٠/٣.
(٦) انظر: روح المعاني ٣٦٤/٤.



كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ)، وذلك لا يليق إلا بمن يبكت ويوبخ، ولا يليق أيضاً إلا بأكابرهم[١].

(وماكنتم تستكبرون): وجه صوغه بصيغة الفعل دون المصدر إذ لم يقل "استكباركم"، ليتوسل بالفعل إلى كونه مضارعاً، فيفيد أن الاستكبار كان دأبهم لا يفترون عنه[٢].

(أهؤلاء الذين أقسمتم): قسمهم عليهم لإظهار تصلبهم في اعتقادهم، وأنه لا يخامرهم فيه شك فِي ذَلِكَ[٣].

المطلب الرابع: مشهد الحوار بين أصحاب النار، وأصحاب الجنة الآية (٥٠)

قال الله تعالى: {وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ }.

١) اللغة والإعراب:

أنْ: المفسرة بمعنى أي أو المصدرية [٤].

أفيضوا: الإفاضة: التوسعة يقال: أفاض علينا نعمه، وفاض الماء إذا سال وانماع [٥].

وفعل الفيض حقيقته سيلان الماء وانصبابه بقوة [٦]،ويستعمل مجازاً في الكثرة[٧].

(١) انظر: مفاتيح الغيب للرازي ٢٥١/١٤.
(٢) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٤٦/٨.
(٣) المرجع السابق مع الجزء والصفحة.
(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤٠٦/٢، والدر المصون ٣٣٣/٥.
(٥) انظر: فتح القدير ٢٣٩/٢.
(٦) انظر: التحرير والتنوير ١٤٨/٨.
(٧) ومنه في الحديث: (ويفيض المال حتى لا يقبله أحد) أخرجه البخاري في صحيحه، صحيحه، كتاب البيوع، باب قتل الخنزير، حديث رقم (٢٢٢٢) ٨٢/٣.

(أَوْ مِمَّا): قِيلَ: «أَوْ» بمعنى الواو، واحتج لذلك بقوله «حَرَّمَهُمَا» وَ يجوز أن تكونَ : على بابها وحرمهما على المعنى [١]، فيكون فيه حذف، أَيْ: كلا منهما أو كليهما

و (ممّا): «ما» يجوز أن تكون موصولة اسمية، والعائد محذوف أي: أو من الذي رزقكموه الله، ويجوز أن تكونَ مصدريةً، والمعنى: أنهم طَلَبوا منهم إفاضةَ نفس الرزق مبالغةً في ذلك[٢].

قالوا: ضمير "قالوا" عائد على أصحاب الجنة، وهو جوابهم عن سؤال أصحاب النار، ولذلك فَصَل على طريق المحاورة. [٣]

(إن الله حرَّمَهُمَا)الهاء والميم عائدتان على الشيئين اللذين سألتم، وهما: الماء وما رزقنا الله من نعيمه غير الماء. [٤] والتحريم هنا: مستعمل في معناه اللغوي وهو المنع، لا التعبد. [٥]

٢) التفسير الإجمالي:

هذه الآية خبر من الله تعالى ذكره عن استغاثة أهل النار بأهل الجنة، عند نزول عظيم البلاء بهم من شدة العطش والجوع، عقوبةً من الله لهم على ما سلف منهم في الدنيا من ترك طاعة الله، وأداء ما كان فرض عليهم فيها في أموالهم، من حقوق المساكين من الزكاة والصدقة[٦]. فيقولون: {أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ} من الطعام، فأجابهم أهل الجنة بقولهم: {إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا} أي: ماء الجنة وطعامها {عَلَى

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري١/٥٧٢.
(٢) انظر: الدر المصون للسمين الحلبي٥/٣٣٤.
(٣) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٤٨/٨.
(٤) انظر: العذب النمير للشنقيطي ٣٠٥/٣.
(٥)انظر: التفسير البسيط للواحدي ١٥٩/٩، والتحرير والتنوير لابن عاشور١٤٨/٨
(٦) انظر: جامع البيان للطبري١٢/٤٧٢.

الْكَافِرِينَ} وذلك جزاء لهم على كفرهم بآيات الله، وجحدوا توحيده وكذبوا رسله[١].

٣) أقوال المفسرين:

*اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾،هل المراد بالرزق هنا: الثمار والأكل والسائلات من غير الماء أم فقط مختص بالسائلات ؟ على قولين:

القول الأول: أنَّ المقصود بالرزق هنا: مآكل الجنة ومشاربها من غير الماء أي: أنَّ «أفيضوا» ضُمِّن معنى «ألقوا» والمعنى: ألقو علينا من الماء أو من مآكل الجنة ومشاربها وبه قال: السدي وابن زيد وذهب إلى هذا المعنى: الطبري، والسمرقندي، والبغوي، والرازي، والقرطبي، والشنقيطي[٢].

القول الثاني: أن المراد بالرزق هنا: أي مما رزقكم الله من الأنواع التي تشبه الماء كالألبان

والخمر لأن الإفاضة يظنون أنها تختص بالسائلات فقط، وعلى هذا قدروا فعل (ألقوا) في قوله:{أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ} والتقدير: أو ألقُوا إلينا مما رزقكم الله. وبه قال الزمخشري[٣].

القول الراجح:

بعد النظر في الأقوال، وحسب ما تقتضيه قواعد الترجيح، فإنِّي أرى أن القول الراجح هو القول الأول وأن المراد بالرزق هنا: مآكل الجنة

(١) انظر: تفسير السعدي ص٢٩٠.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري١٢/٤٧٣، وبحر العلوم للسمرقندي١/٥١٩، ومعالم التنزيل للبغوي ٢/١٩٦، ومفاتيح الغيب للرازي ١٤/٢٥٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/٢١٥، والعذب النمير للشنقيطي ٣/٣٠٥.

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري ٢/١٠٨.



ومشاربها من غير الماء وذلك بتضمين الإفاضة معنى (ألقوا) للأسباب التالية:

أولاً: أنَّ هذا القول هو قول كثير من المفسرين كالطبري، والسمرقندي، والبغوي، والرازي، والقرطبي، والشنقيطي، وقولهم مقدم على قول غيرهم[١].

ثانياً: لأنَّ التضمين معروف في لغة العرب، والقاعدة الترجيحية تقول: أنَّ تفسير القرآن بما هو معهود في لغة العرب وأسلوبهم أولى من الخروج عن ذلك[٢]،هذا وإن كان سائغاً في اللغة العربية – أن يُحذف فعل يدل عليه المقام، وهذا موجود كثيراً في اللغة العربية – إلا أنه لا يُحتاج إليه في هذه الآية الكريمة، وهو معروف في كلام العرب، كقول الشاعر: عَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِداً... حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا[٣]، لأن الماء البارد لا يُعلف. والتقدير: علفتها تبناً وسقيتها ماءً[٤].

٤) الوقفات البلاغية في الآية:

*(أفيضوا علينا): الإتيان بلفظ الإفاضة هنا، ولم يقل : اسقونا، دلالة على أنَّ أصحاب الجنة أعلى مكاناً من أهل النَّار[٥].

*(من الماء): تخصيص الماء بالذكر لشدة ما في بواطنهم من الاحتراق واللهيب بسبب شدة حر جهنم[٦].

*(أو مما رزقكم الله): الاتيان بلفظ الرزق هنا، لِأَنَّ الْبِنْيَةَ الْبَشَرِيَّةَ لَا تَسْتَغْنِي عَنِ الطَّعَامِ إِذْ هُوَ مُقَوِّيهَا أَوْ لِرَجَائِهِمُ الرّحمة بأكل طعام[٧].

---

(١) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين للدكتور حسين الحربي ٢٧١/١.

(٢) انظر: المرجع السابق مع الجزء والصفحة.

(٣) انظر:خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ٢٧٥/٢

(٤) المرجع السابق مع الجزء والصفحة.

(٥) انظر: الكشاف للزمخشري١٠٨/٢.

(٦) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود٩٣/٣.

(٧) انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦١/٥.



الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أهم النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: أنَّ التفسير التحليلي تفسير شيق جداً، حيث إنَّه يحتوي على علوم عديدة كعلم اللغة، وعلم الإعراب، وعلم القراءات، وعلم البلاغة، وقواعد الترجيح، وهذه من شأنها أن تفيد الباحث في معرفته بالعديد من العلوم وتنمي مداركه.

ثانياً: إنَّ هذه السورة مكية بلا استثناء على الراجح من قول أهل العلم، وهي كغيرها من السور المكية، اهتمت بثلاثة قضايا وهي: إثبات توحيد الألوهية والربوبية، وذكر صدق نبوة محمد –صلى الله عليه وسلم–، والبعث والنشور وأهوال اليوم الآخر.

ثالثاً: إن السبب في تسمية هذه السورة بسورة الأعراف، لأن الله ذكر فيها لفظ الأعراف، ولم يرد ذكر أصحاب الأعراف في القرآن إلا في هذه السورة الكريمة.

رابعاً: ذكرت هذه الآيات النداءات بين أصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب الأعراف وبيان حالهم، والغاية منها التذكرة للمؤمنين، والوعيد للظالمين.

خامساً: من خلال عرض الأقوال في المراد بالأعراف في قوله تعالى:(وَعَلَى الأَعْرَافِ)، توصلت إلى أنَّ الراجح من هذه الأقوال: هو أن المراد "بالأعراف" أعالي السور المضروب بين الجنة والنار، والله تعالى أعلم.

سادساً: وردت أقوال عديدة في وصف الرجال في قوله تعالى:(وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ)، وتناقضت هذه الأقوال فيما بينها، والراجح منها نثبت ما أثبته كتاب الله في أنَّهم قوم مؤمنون متأخرون في دخول الجنة، يعرفون أهل الجنة وأهل النار بسيماهم، والله تعالى أعلم.

سابعاً: اختلف أهل التفسير في المعنيّ بقوله تعالى: (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُون) وبعد عرض الأقوال، توصلت إلى أنّ الراجح في المعنيّ بذلك هم: أصحاب الأعراف، والله تعالى أعلم.

ثامناً: بعد عرض الأقوال في قوله تعالى:(أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُون)....) توصلت إلى أنّ القول الراجح في أن هذا القول هو من بقية كلام أصحاب الأعراف، والله تعالى أعلم.

تاسعاً: من خلال عرض الأقوال في المراد بقوله تعالى (أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ)،توصلت إلى أن المراد بالرزق هنا: هو مآكل الجنة ومشاربها من غير الماء، وليست مختصة بالأنواع التي تشبه الماء كالألبان والخمر وغيرها، والله تعالى أعلم.

توصيات البحث:

من خلال نتائج البحث السابقة، توصي الباحثة بما يلي:

أولاً: أوصي نفسي، وإخواني بتقوى الله عز وجل في السر والعلن، فهي وصية الله للأولين والآخرين.

ثانياً: توجيه همم الباحثين للجد والاجتهاد لدراسة آيات القرآن الكريم دراسة تحليلية وفق خطة علمية متزنة، وذلك لما لها من أهمية في احتواء ودراية طالب العلم بكثير من العلوم في إعداد مثل هذا النوع من التفسير لآيات القرآن الكريم.

ثالثاً: الاهتمام بالبحوث التي يقدمها طلاب العلم، وطباعة المتميز من هذه البحوث.

وأخيراً فإني أحمد الله الكريم؛ إذ وفقني إلى تفسير بعض آيات القرآن، من سورة الأعراف، والتمكن من تحليلها، ولكن لا بد لكل جهد بشري من تقصير وتقصان، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان وأسأل الله أن يغفر لي. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

-**إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، بيروت – دار إحياء التراث العربي.

-**أسرار ترتيب القرآن**، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

-**إعراب القرآن وبيانه**، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، ط: الرابعة، سورية – حمص – دار الإرشاد للشئون الجامعية، ١٤١٥ هـ.

-**أهداف كل سورة ومقاصدها**، للدكتور عبدالله محمود شحاته، القاهرة، الهيئة العصرية العامة للكتاب،١٩٧٦م.

-**بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

-**البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت – دار الفكر، ط ١٤٢٠هـ.

-**تاريخ بغداد:** لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ط: الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي،٢٠٠٢م

-**التبيان في إعراب القرآن**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، (عيسى البابي الحلبي وشركاه).

-**التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (تونس– الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ هـ)

-**التسهيل لعلوم التنزيل**،: لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط: الأولى، (بيروت – شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦ هـ).

-**تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، عبدالرحمن بن محمد الرازي، ط:الثالثة، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤١٩هـ.
-**تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
-**تفسير القرآن الكريم**، لمحمود شلتوت، ط:الأولى،القاهرة،دار الشروق،١٤٢٤هـ
-**تفسير المراغي**، لأحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، ط: الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٥ هـ.
-**التفسير البسيط**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ط: الأولى، عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود،١٤٣٠هـ.
-**التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، لـ د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط: الثانية، دمشق - دار الفكر المعاصر، ١٤١٨ هـ.
-**التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، لمحمد سيد طنطاوي، ط: الأولى، القاهرة، دار نهضة مصر.
-**تقريب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط: الأولى، سوريا، دار الرشيد،١٩٨٦م.
-**التنزيل وترتيبه**، للحسن بن محمد النيسابوري ط:الأولى،الرياض،دار كنوز أشبيليا.
-**جامع البيان في تأويل القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

-**الجامع لأحكام القرآن،** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: الثانية، القاهرة – دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ.

-**حجة القراءات،** لعبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

-**الحجة في القراءات السبع،** للحسين بن أحمد بن خالوية، ط: الرابعة، بيروت، دار الشروق،١٤٠١هـ.

-**الخصائص،** لأبي الفتح عثمان ابن جني، ط:الرابعة،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-**الدر المنثور في التفسير بالمأثور،** لعبدالرحمن بن أبي بكر بن جلال الدين السيوطي، بيروت، دار الفكر.

-**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،** لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق – دار القلم.

-**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،** لشهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط: الأولى، بيروت – دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.

-**زاد المسير في علم التفسير،** لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: الأولى، بيروت– دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ.

-**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،** لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج الألباني، ط: الأولى، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

-**سنن أبي داود،** لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد ابن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، ط: الأولى، دار الرسالة العالمية،٢٠٠٩م.



-**سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، ط الثانية، مصر – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥ م.

-**شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين البيهقي، ط الأولى، الرياض –الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،٢٠٠٣م.

-**صحيح أبي داود**، للشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ط الأولى، (الكويت – مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م).

-**صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ط: الأولى، (دار طوق النجاة – ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ)

-**صحيح الجامع الصغير وزياداته**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، (المكتب الإسلامي)

-**صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت – دار إحياء التراث العربي)

-**صفوة التفاسير**، لمحمد علي الصابوني، ط: الأولى، القاهرة – دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ.

-**صحيح الجامع الصغير وزياداته**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج الألباني، دار المكتب الإسلامي.

-**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، ط:الرابعة،بيروت،دار العلم للملايين،١٤٠٧هـ.

-**العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، لمحمد الأمين بن محمد الشنقيطي، ط:الثانية،مكة المكرمة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع،١٤٢٦هـ.



-**غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط الأولى، (بيروت – دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ).
-**غريب الحديث**، لعبد الله بن مسلم الدينوري المعروف "بابن قتيبة"، ط: الأولى بغداد، مطبعة العاني،١٣٩٧هـ.
-**فوائد العراقيين**، لمحمد بن علي النقاش، القاهرة، مكتبة القرآن.
-**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، بيروت، دار المعرفة،١٣٧٩.
-**فتح القدير**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، ط: الأولى، بيروت – دمشق – دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤ هـ.
-**فضائل القرآن**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، ط: الأولى، دمشق- بيروت، دار ابن كثير،١٤١٥هـ.
-**قواعد الترجيح عند المفسرين**، لحسين بن علي الحربي، ط: الأولى، الرياض، دار القاسم،١٤١٧هـ.
-**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ط: الثالثة، بيروت – دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.
-**لباب التأويل في معاني التنزيل**، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، ط: الأولى، بيروت – دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
-**اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص: سراج الدين عمر بن علي الدمشقي النعماني، ط الأولى، (لبنان – بيروت- دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ).
-**لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ط الثالثة، (بيروت – دار صادر، ١٤١٤ هـ).

-**مسند ابن أبي شيبة**، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، ط: الأولى، دار الوطن الرياض،١٩٩٧م
-**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار المأمون للتراث.
-**مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ط الأولى، (مؤسسة الرسالة ٢٠٠١م).
-**مسند أبي يعلى الموصلي**: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى، ط:الأولى، دمشق دار المأمون للتراث،١٩٨٤م
-**مشكل إعراب القرآن**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القرطبي المالكي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط: الثانية، بيروت – مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
-**مشكل الآثار**، لأحمد بن محمد بالطحاوي، ط: الأولى، الرياض، مؤسسة الرسالة،١٤١٥ هـ
-**معالم التنزيل في تفسير القرآن**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي ط: الأولى، بيروت – دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.
-**معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ط: الأولى، مصر – دار المصرية للتأليف والترجمة.
-**معاني القرآن وإعرابه للزجاج**، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، ط: الأولى، بيروت – عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ.
-**معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
-**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ط: الأولى، بيروت – دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ.

-**المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي (رواية البرقاني)**، لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي ط: الأولى، مكتبة العلوم والحكم،١٩٩٠م

-**المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٩٠م.

-**المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط الأولى، (دمشق بيروت - دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢ هـ).

-**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، ط : الأولى ،القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.

-**النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي،ط : الأولى بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية.

-**الهداية الى بلوغ النهاية**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، ط: الأولى، جامعة الشارقة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مجموعة بحوث الكتاب والسنة، ١٤٢٩هـ.

-**الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ط:الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٥هـ.

References :

-'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim, li'abi alsueud aleimadii muhamad bin muhamad bin mustafaa (almutawafaa: 982hi), bayrut - dar 'iihya' alturath alearabii.

-'asrar tartib alqurani, lil'iimam eabd alrahman bin 'abi bakr jalal aldiyn alsuyuti, dar alfadilat lilnashr waltawziei.

-'iierab alquran wabayanuhu, limuhyi aldiyn bin 'ahmad mustafaa darwish (almutawafia: 1403hi), ta: alraabieati, suriat - hims - dar al'iirshad lilshuyuwn aljamieiati, 1415 hi.

-'ahdaf kuli surat wamaqasidaha, lilduktur eabdallah mahmud shahaatuhu, alqahirat, alhayyat aleasriat aleamat lilkitabi,1976m.

-bahr aleulumi, li'abi allayth nasr bin muhamad bin 'ahmad bin 'iibrahim alsamarqandi (almutawafaa: 373h).

-albahr almuhit fi altafsiri, li'abi hayaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andalusii (almutawafaa: 745hi), tahqiqu: sidqi muhamad jamil, bayrut - dar alfikri, t 1420h.

-tarikh baghdada: li'abi bakr 'ahmad bin ealiin alkhatib albaghdadii, ta: al'uwlaa, bayrut, dar algharb al'iislamii,2002m

-altibyan fi 'iierab alqurani, li'abi albaqa' eabd allah bin alhusayn aleakbiri, tahqiqu: eali muhamad albijawi, (eisaa albabi alhalabi washarakah).

-altahrir waltanwiru, limuhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusi, (tunus-aldaar altuwnusiat lilnashr 1984 hi)

-altashil lieulum altanzili,: li'abi alqasima, muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah aibn jazi alkalbi algharnati, tahqiqu: alduktur eabd allah alkhalidi, ta:



al'uwlaa, (bayrut - sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam, 1416 ha).
-tafsir alquran aleazim liabn 'abi hatama, eabdalrahman bin muhamad alraazi, ta:althaalithati, almamlakat alearabiat alsueudiati, maktabat nizar mustafaa albaz,1419hi.
-tafsir alquran aleazimi, li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurashii albasrii thuma aldimashqii (almutawafaa: 774hi), tahqiqu: sami bin muhamad salamata, ta: althaaniatu, dar tiibat lilnashr waltawzie, 1420h - 1999 mi.
-tafsir alquran alkarim, limahmud shaltuti, ta:al'uwlaa,alqahratu,dar alshuruq,1424h
-tafsir almaraghi, li'ahmad bn mustafaa almaraghi (almutawafaa: 1371hi), ta: al'uwlaa, sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii wa'awladuh bimasri, 1365 hu.
-altafsir albasiti, li'abi alhasan eali bin 'ahmad alwahidi, ta: al'uwlaa, eimadat albahth aleilmii jamieat al'iimam muhamad bn saeud,1430hi.
-altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaji, li da. wahbat bn mustafaa alzuhayli, ta: althaaniat, dimashq - dar alfikr almueasiri, 1418 hu.
-altafsir alwasit lilquran alkarim, limuhamad sayid tantawi, ta: al'uwlaa, alqahirata, dar nahdat masr.
-taqrib altahdhibi, li'abi alfadl 'ahmad bin ealii bin hajar aleasqalanii ta: al'uwlaa, suria, dar alrashidi,1986m.
-altanzil watartibuhu, lilhasan bin muhamad alnaysaburii ta:al'uwlaa,alriyad,dar kunuz 'ashbilya.
-jamie albayan fi tawil alqurani, li'abi jaefar muhamad bin jarir altabri, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir, ta: al'uwlaa, muasasat alrisalat ,1420 hi - 2000 m.
-aljamie li'ahkam alqurani, li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alqurtubii,



tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, ta: althaaniati, alqahirat - dar alkutub almisriat 1384hi.
-hijat alqira'ati, lieabdalrahman bin muhamad bin zanjilata, tahqiqi: saeid al'afghani, dar alrisalati.
-alhujat fi alqira'at alsabea, lilhusayn bin 'ahmad bin khaluiat, ta: alraabieati, bayrut, dar alshuruq,1401h.
-alkhasayisi, li'abi alfath euthman abn jini, ta:alraabieati,alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.
-aldir almanthur fi altafsir bialmathur, lieabdalrahman bin 'abi bakr bin jalal aldiyn alsuyuti, bayrut, dar alfikri.
-aldr almasun fi eulum alkitaab almaknuni, li'abi aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayim alsamin alhalbi, tahqiqu: alduktur 'ahmad muhamad alkharati, dimashq - dar alqalam.
-ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, lishihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusayni al'alusi, tahqiqu: eali eabd albari eatiat, ta: al'uwlaa, bayrut - dar alkutub aleilmiati, 1415 hu.
-zad almasir fi eilm altafsiri, lijamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljuzi, tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi, ta: al'uwlaa, bayrut- dar alkitaab alearabii, 1422 hu.
-silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha, li'abi eabd alrahman muhamad nasir aldiyn bin alhaji al'albani, ta: al'uwlaa, alrayada, maktabat almaearif lilnashr waltawzie.
-snan 'abi dawud, li'abi dawud sulayman bin al'asheath bin 'ishaq bin bashir bin shadaad abn eamrinw al'azdii alssijistany, ta: al'uwlaa, dar alrisalat alealamiati,2009m.
-sunan altirmidhi, limuhamad bn eisaa bn sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, t althaaniatu, misr - sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalbi, 1975 mi.



-shaeb al'iimani, li'ahmad bin alhusayn albayhaqi, t al'uwlaa, alriyad -alhinda, maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad bialtaeawun mae aldaar alsalafiat bibumbay bialhindi,2003m.

-shih 'abi dawud, lilshaykh 'abi eabd alrahman muhamad nasir aldiyn al'albani, t al'uwlaa, (alkuayt - muasasat ghras lilnashr waltawzie, 1423 hi - 2002 mi).

-shih albukhari, limuhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhariu aljaeafi, ta: al'uwlaa, (dar tawq alnajaat - tarqim muhamad fuad eabd albaqi, 1422h)

-shih aljamie alsaghir waziadatihi, li'abi eabd alrahman muhamad nasir aldiyn, bin alhaji nuh bin najati bin adim, al'ashqudrii al'albani, (almaktab al'iislamii)

-shih muslimun, limuslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayri alnaysaburi, tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, (birut - dar 'iihya' alturath alearabii)

-safwat altafasiri, limuhamad eali alsaabuni, ta: al'uwlaa, alqahirat - dar alsaabunii liltibaeat walnashr waltawziei, 1417hi.

-sahih aljamie alsaghir waziadatuhi, li'abi eabd alrahman muhamad nasir aldiyn bin alhaji al'albani, dar almaktab al'iislamii.

-alsihah taj allughat wasihah alearabiati, li'abi nasr 'iismaeil bin hamaad alfarabi, ta:alraabieati,biruta,dar alealm lilmalayini,1407hi.

-aleadhb alnamayr min majalis alshanqitii fi altafsiri, limuhamad alamin bin muhamad alshanqiti, ta:althaaniati,makat almukaramatu, dar ealam alfawayid lilnashr waltawziei,1426hi.

-gharayib alquran waraghayib alfirqan, linizam aldiyn alhasan bin muhamad bin husayn alqimiy alnnysaburi, tahqiqi: alshaykh zakariaa eumayrat, t al'uwlaa, (bayrut - dar alkutub aleilmiati, 1416 hi).



-gharib alhadithi, lieabd allh bin muslim aldiynurii almaeruf "babn qutaybata", ta: al'uwlaa baghdad, matbaeat aleani,1397h.
-fawayid aleiraqiiyna, limuhamad bin eali alniqash, alqahirat, maktabat alqurani.
-fatah albari sharh sahih albukhari, li'ahmad bin ealiin bin hajar 'abu alfadl aleasqalanii alshaafieayi, bayrut, dar almaerifati,1379.
-fath alqudir, limuhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allah alshuwkanii alyamanii (almutawafaa: 1250hi), ta: al'uwlaa, bayrut - dimashq - dar aibn kathirin, dar alkalm altayib, 1414 hi.
-fadayil alqurani, li'abi eubayd alqasim bin salam, ta: alawlaa, dimashqa- bayrut, dar abn kathir,1415hi.
-qawaeid altarjih eind almufasirina, lihusayn bin ealii alharbii, ta: al'uwlaa, alrayad, dar alqasim,1417h.
-alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili, li'abi alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, alzamakhashari jar allah (almutawafaa: 538hi), ta: althaalithati, bayrut - dar alkitaab alearabii, 1407 hu.
-lbab altaawil fi maeani altanzili, lieala' aldiyn eali bin muhamad bin 'iibrahim bin eumar alshiyhi 'abu alhasan, almaeruf bialkhazin, ta: al'uwlaa, bayrut - dar alkutub aleilmiati, 1415hi.
-allibab fi eulum alkitabi, li'abi hafs: siraj aldiyn eumar bin eali aldimashqii alnaemanii, t al'uwlaa, (lubnan - bayrut- dar alkutub aleilmiati, 1419 hi).
-lsan alearabi, limuhamad bin makram bin ealaa ،'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansarii alruwayafeaa al'iifriqaa, t althaalithati, (bayrut - dar sadir, 1414 ha).
-msinad abn 'abi shibata, li'abi bakr bin 'abi shibati, eabd allh bin muhamadi, ta: al'uwlaa, dar alwatan alriyadi,1997m



-majmae alzawayid wamanbae alfawayidi, liealii bn 'abi bakr alhaythami, dar almamun liltarathi.
-musnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, li'abi eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshiybani, t al'uwlaa, (muasasat alrisalat 2001ma).
-msanad 'abi yaelaa almusili: li'abi yaelaa 'ahmad bin ealiin bin almthuna, ta:al'uwlaa, dimashq dar almamun liltarath,1984m
-mushkil 'iierab alqurani, li'abi muhamad makiy bin 'abi talib hammwsh bin muhamad alqurtubi almaliki, tahqiqu: du. hatim salih aldaamin, ta: althaaniatu, bayrut - muasasat alrisalati, 1405h.
-mushkil aliathar, li'ahmad bin muhamad bialtahawi, ta: al'uwlaa, alrayadi, muasasat alrisalati,1415 hu
-maealim altanzil fi tafsir alqurani, li'abi muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawii ta: al'uwlaa, bayrut - dar 'iihya' alturath alearabii, 1420 hu.
-meani alqurani, li'abi zakariaa yahyaa bin ziad bin eabd allah bin manzur aldaylamii alfara' ta: al'uwlaa, misr - dar almisriat liltaalif waltarjamati.
-meani alquran wa'iierabuh lilzajaji, li'iibrahim bin alsirii bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaj (almutawafaa: 311hi), ta: al'uwlaa, bayrut - ealim alkatub, 1408 hu.
-miejam maqayis allughati, li'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayni, (dar alfikri, 1399hi.
-almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, li'abi muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusii almuharibii ta: al'uwlaa, bayrut - dar alkutub aleilmiati, 1422 hi.
-almuejam fi 'asami shuyukh 'abi bakr al'iismaeili (riwayat albarqani), li'ahmad bin 'iibrahim bin 'iismaeil al'iismaeilii ta: al'uwlaa, maktabat aleulum walhakmi,1990m



-alimustadrik ealaa alsahihayni, li'abi eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah alnaysaburii ta: al'uwlaa, bayrut, dar alkutub aleilmiati,1990m.
-almufradat fi gharayb alqurani, li'abi alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfihanaa, tahqiqu: safwan eadnan aldaawudi, t al'uwlaa, (dimashq bayrut - dar alqalami, aldaar alshaamiati, 1412 ha).
-nuzum aldarar fi tanasub alayat walsuwr, li'iibrahim bin eumar bin hasan albaqaaeii, alqahirata, dar alkitaab al'iislamii.
-alnukt waleuyunu, li'abi alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadii, alshahir bialmawirdi, birut-lubnan, dar alkutub aleilmiati.
-alhidayat alaa bulugh alnihayati, li'abi muhamad makiy bin 'abi talib, ta: al'uwlaa, jamieat alshaariqat - kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat - majmueat buhuth alkitaab walsanati, 1429hi.
-alwasit fi tafsir alquran almajid, li'abi alhasan ealii bin 'ahmad alwahidi, ta:al'uwlaa, bayrut, dar alkutub aleilmiati,1415hi.